[305] رجالهم ونسائهم فلم يرعبني ذلك حتى أنفذت ما وجهني إليه رسول ا صلوات ا عليه وآله. وكان الذى حمل عليه نفسه عليه السلام من التقحم على أهل مكة، وقد قتل من ساداتهم وحماتهم ووجوه رجالهم من قد قتل من أعظم الجهاد والاقدام بالنفس على التلف، فتقدم على ذلك مؤثرا لطاعة ا وطاعة رسوله محتسبا له نفسه. فأما قول جبرائيل عليه السلام لرسول ا صلوات ا عليه وآله: لا يؤدي عنك إلا رجل منك، وفي بعض الروايات لا يؤدي عنك إلا أنت أو علي، فقد تقدم ذكر ما في ذلك من البيان على إمامة علي صلوات ا عليه. ولما توجه رسول ا صلوات ا عليه وآله بجموع المسلمين - وقد أعزهم ا سبحانه وكثرهم - إلى مكة نظر أهلها من ذلك إلى ما ليس لهم به قوام فاستكانوا وخضعوا، وسألوا الصفح عنهم والدخول في السلم، أقبل رسول ا صلوات ا عليه وآله يوم دخول مكة في عساكر لم تر العرب مثلها عددا وعدة قد تكفروا في السلاح ما يتبين منهم إلا الحدق. وجعل الانصار في الميمنة ورايتهم مع سعد بن عبادة، والمهاجرين في الميسرة ورايتهم مع الزبير بن العوام، وقال لكل واحد منهما ادخلوا من موضع كذا وكذا، وكان هو صلوات ا عليه وآله في جمهور خواص المهاجرين والانصار وسائر الناس، ومع كل قوم من قبائل العرب عدد عظيم. فسمع عمر بن الخطاب سعد بن عبادة يقول وبيده الراية - وهو يريد دخول مكة -: اليوم يوم الملحمة * اليوم هتك الحرمة (1)

_____

(1) وفي إعلام الورى للطبرسي. ص 198 والارشاد للمفيد 71 والمناقب لابن شهر اشوب 1 / 208